المركز الليبي لحرية الصحافة

لإعلام مهنـي حر

www.lcfp.org.ly

info@lcfp.org.ly

التقرير الربع السنوي الأول

2015

الانتهاكات ضد الحريات الاعلامية في ليبيا

إعداد وحدة الرصد والتوثيق

المركز الليبي لحرية الصحافة : 38 **اعتداء على الحريات الإعلامية خلال الربع الاول للعام الجاري أغلبها عمليات اعتقال قسري واقتحام وسائل إعلامية .**

جميـع الحقوق محفوظـة @2015

طرابلس - 6 إبريل / شهد الربع الأول من العام الجاري تقلصاً كبيرا في نشاط المؤسسات الإعلامية والصحفية بالميادين، وتراجع عمل المراسلين الميدانيين مع استمرار توقف صدور العشرات الصحف، وتوقف بث عدة محطات إذاعية وظهور حوادث الاختراق الفني لقنوات تلفزيونية.

فيما سجلت خلال الربع الأول انخفاضا نسبياً لأعداد الانتهاكات الموثقة، مع استمرار تصدر مدينة بنغازي لحوادث انتهاك؛ أبرزها حالات الاعتقال القسري التي تعرض لها عدة صحفيين ونشطاء على أيادي قوات الكرامة والتي أصبح سمة بارزة بالمدينة .

وتنوعت الحوادث بين حالات الاعتداء على مؤسسات إعلامية وحالات الاعتقال القسري والمنع من العمل. يعتبر العاملون بالقنوات التلفزيونة الأكثر تعرضاً للانتهاكات.

حيث سجلت سبعة حالات اعتقال قسري للصحفيين وستة عشرة حالات تهديد والمنع من العمل بالإضافة لخمسة عشرة حالات اعتداء ضد وسائل اعلامية .

ولا يزال مصير الصحفيين التونسيين المختطفين سفيان الشورابي ونذير القطاري مجهولاً رغم تداول صور منسوبة لتنظيم الدولة في 8 يناير 2014 يزعم في إعدام الصحفيين، قبل أن يتبين أن الصور التي تم بثها قديمة تعود لفترة احتجازهما الأولى.

ومنذ 8 سبتمبر من العام الماضي اختفى الصحفيين بالطريق الصحراوي الرابط بين إجدابيا وطبرق ومر أكثر من مائتي يوم، وما زال مصيرهم مجهولاً ولم يتم التحقق حتي من صحة إعدامهم المزعوم على أيدي عناصر تنظيم الدولة.

إننا المركز الليبي لحرية الصحافة نعبر عن قلقنا البالغ من قفل الملف دون التوصل إلى حقيقة مصير الصحفيين ونطالب كافة الأطراف بالعمل لإطلاق سراحهم وضمان سلامتهم.

الاعتقال القسري

ارتفعت حوادث الاعتقال القسري للصحفيين في ظروف اعتقال سيئة وتحقيقات مطولة واتهامات دون أية أدلة قانونية خلال الربع الأول للعام الجاري،سجلت مدينة بنغازي الرقم الأعلى في اعتقال طال خمسة (5) صحفيين على أيدي قوات الكرامة.

واعتقل بمدينة مصراتة صحفيان (2) من قبل قوات فجر ليبيا بتهمة الانتماء لعملية الكرامة العسكرية.

وفي التاسع والعشرين من يناير الماضي أطلق سراح المذيع التلفزيوني محمد حواس بعدما اعتقل قسراً في 20 ديسمبر بالعاصمة طرابلس من قبل عناصر مسلحة تتبع جهاز مكافحة الجريمة، ونقله إلى مصراته التي بقي بها أكثر من أربعين يوماً، بحسب حواس.

ويقول حواس خلال شهادته للباحثين بوحدة الرصد والتوثيق إنه تم اعتقاله قسراً ونقل مباشرة إلى ضواحي مدينة مصراته حيث سجن لمدة أربعين يوماً بحبس فردي وسري بمنطقة الكراريم .

ويضيف حواس: تبينت بعد اعتقالي أن الهدف كان استبدالي بأسرى قبض عليهم من قبل طرف إبراهيم جضران قائد مليشيا حرس المنشآت النفطية، خلال المعارك الدائرة بين الطرفين بخليج السدرة وذلك لأني أنتمي لنفس قبيلة جضران.

وفي يوم 21 من فبراير الماضي اقتحم ضباط أمنيون منازل أربعة صحفيين كانو يعملون براديو أجواء ببنغازي واقتادوهم بقوة السلاح بعد منتصف الليل إلى مقر أمني بالمدينة وحققوا معهم لساعات طويلة عن سبب عملهم براديو أجواء دون توجيه أية تهم محددة. وتمت مصادرة جوازات سفرهم، وإخلاء سبيلهم في اليوم التالي.

ورفض الصحفيون الذين اعتقلوا قسراً الحديث عن تفاصيل ظروف اعتقالهم ومجريات التحقيقات التي تعرضوا لها، لخشيتهم على حياتهم. لكونهم ما زالوا ببنغازي، ولم يستعيدوا جوازات سفرهم، ويتم تعقب تحركاتهم بالمدينة، بشكل مستمر. والصحفيون هم: وليد ساطي وعلى الزيداني ومعتز بلعيد وإبراهيم عبد الله البشاري.

وكان مقر راديو أجواء بمنطقة الفويهات قد تعرض لعملية اعتداء، يوم 3 نوفمبر العام الماضي (2014) من قبل مسلحين ينتمون لقوات الكرامة وسرقت كافة المعدات وملفات الموظفين بهدف تعقبهم واعتقالهم مما دفع العديد منهم إلى الفرار من بنغازي.

وفي مشهد آخر تعرض الناشط الإعلامي يوسف الترهوني لحادث اعتقال قسري دام خمسة وعشرين يوماً في سجن برسس شرق ليبيا في ظروف اعتقال صعبة وسيئة للغاية بسبب إقامة عائلته عزاء أخيه الذي قتل أثناء مشاركته في الصراع المسلح الدائر بالمدينة في صفوف ما يعرف بمجلس شوري ثوار بنغازي.

ويقول الترهوني لوحدة الرصد والتوثيق إنه تعرض لظروف اعتقال صعبة هو وأخوه بعدما تم اقتحام بيتهم ليلاً، واعتقالهم دون أي حجة قانونية من قبل مسلحي قوات الكرامة، وتم اقتيادهم إلى مقر أمني ومن ثم نقلهم إلى سجن برسس

ولا يزال الصحفي الليبي امحمد الهادي دنقو (مولود سنة1957) معتقلاً بشكل قسري لدى مليشيات فجر ليبيا في سجن طمينة بضواحي مدينة مصراته منذ 29 أكتوبر 2014 وسط تكتم المليشيات بشأن حقيقة مصيره.

وقد وثق الباحثون بوحدة الرصد والتوثيق حادث الاعتقال القسري الذي تعرض له دنقو من قبل قوات فجر ليبيا في طرابلس والتحقيق معه بطريقة غير قانونية وتعسفية ونقله إلى سجن سياسي "سيئ السمعة " خارج إطار القضاء والقانون بمدينة مصراته وتجريده من كافة حقوقه المدنية، من قبل مجموعة مسلحة قدمت نفسها على أنها تتبع جهاز مكافحة الجريمة بمنطقة صلاح الدين جنوب طرابلس.

وتقول زوجة الصحفي المختطف عائشة عدالة في شهادتها للباحثين بالوحدة إنه رغم مرور خمسة أشهر على اعتقاله القسري "فلم نتمكن من رؤيته إطلاقاً وفشلنا في الوصول إليه وإطلاق سراحه وهو يعاني من ظروف صحية صعبة ولم نتمكن من إجراء مكالمة معه إلا مرة واحدة فقط في العشرين من نوفمبر الماضي".

وفي حادث جديد من نوعه أقدم مسلحون ينتمون لقوات فجر ليبيا على اختطاف وزير الإعلام بحكومة الإنقاذ في طرابلس علي العربي، والذي أوقف من قبل هيأة الرقابة الإدارية بسبب شبهة فساد مالي تلاحقه،واقتحم مسلحون يوم 12 مارس الماضي بيت العربي وتم اختطافه وسرقة بعض محتويات البيت، واقتيد العربي لجهة مجهولة، وأطلق سراحه بعدها بيومين، ولم تعلق رئاسة الحكومة التي ينتمي إليها.

الاعتداء على المؤسسات الإعلامية

تعرض مبنى قناة النبأ الإخبارية بطرابلس لاستهداف مباشر فجر يوم 9 يناير، تسبب في خسائر مادية تقدر بأكثر من 150ألف دينار ليبي (حوالي 100 ألف دولار). وطال التخريب صالتي الاستقبال والاجتماعات ومكاتب إعداد البرامج واستوديو الأخبار الرياضية، فضلاً عن تخريب واجهة المبني.

ووفقاً للمسئولين بتلفزيون النبأ فإن القناة تعرضت للعديد من التهديدات والتضييق بسبب سياساتها التحريرية من عدة أطراف، فضلاً عن محاولات تشويه صورتها وتهديد صحفييها صحفيي المؤسسة، والتحريض على ومنعهم من أداء مهامهم، إضافة إلى التحريض على قتل .ممارسة ضد القناة من قبل وسائل إعلامية أخرى

وفي تطور خطير للانتهاكات التي تمارس ضد القنوات التلفزيونية تعرضت قناتا توباكتس وفبراير لاختراق البث التلفزيوني، ووضع مواد مصورة خادشة للحياء بأوقات منفصلة وهما قناتان مواليتان لقوات فجر ليبيا.

ويقول المدير التنفيذي لقناة توباكتس الصادق دهان إنه بعد الساعة الواحدة ليلاً تم اختراق البث القناة وعرض مواد فيديو خادشة للحياء، بالإضافة لعبارات نابية لم نتمكن من معرفة مصدرها بالضبط إلا أننا تمكنا من استرداد البث بعد حوالي عشرين دقيقة من الاختراق".

ويضيف دهان لوحدة الرصد والتوثيق إن حادث الاختراق تم "بتمكن المهاجمين من الحصول على بيانات الخادم وتحميل المواد التي يريدونها، معبراً عن إدانته لاستخدام مثل هذه الأساليب الرخيصة ضد الوسائل الإعلامية".

و بعد الحادث بأيام تمكن مخترقون من اختراق بث قناة فبراير الفضائية وبث شريط تلفزيوني مطول للقيادي ببلدة الزنتان عبد الله ناكر لمدة زادت عن خمسة عشر دقيقة دون معرفة مصدر الاختراق أو هوية المخترقين.

ويحذر المركز الليبي لحرية الصحافة من هذه الممارسات والأساليب المنحطة في استخدام البث التلفزيوني في الإخلال بالحياة الاجتماعية والأخلاقية أو تحريض ضد الفرقاء السياسيين.

وتعرض راديو الجوهرة بطرابلس 107.7 لحادث اعتداء باقتحام مقره وسرقة عدة محتوياته وتم إيقاف البث الإذاعي بشكل متعمد من قبل بعض المسلحين الرافضين للخط التحريري للإذاعة وذلك ليلة الخامس من فبراير الماضي (05- فبراير- 2014).

ووفقاً للمسئولين بالإذاعة الذين تحدثوا للباحثين بوحدة الرصد والتوثيق فإن الإذاعة "تعرضت لعديد التهديدات المباشرة والمضايقات مما دفعنا لنقلها من مكانها إلى مكان آخر أكثر أمنًا بعد الحادث الأخيرة".

و في مساء الخميس الثالث عشر من فبراير 2014 سيطر مسلحون محسوبون على تنظيم الدولة على عدة مرافق إعلامية محلية بمدينة سرت، ولم تستطع قوات الجيش استعادتها حتى الآن من أيدي عناصر التنظيم.

وقد وثقت وحدة الرصد بالمركز الليبي لحرية الصحافة مجموعة واسعة من الشهادات لمسؤولين وصحفيين ونشطاء بالمدينة عن ملابسات سيطرة التنظيم على المرافق والمنشآت بالمدينة وعلى رأسها إذاعتا سرت المحلية ومكمداس وفرع التلفزيون الوطني بالمدينة.

سيطر المسلحون في تمام الساعة الثامنة والنصف ليلاً على مبنى إذاعة سرت 95,3 FM وفرع التلفزيون بوسط المدينة، وبدأوا على الفور ببث الأناشيد الجهادية وخطب أمير التنظيم أبوبكر البغدادي والناطق باسم التنظيم أبو محمد العدناني.
وسيطروا بعدها بساعة على مقر إذاعة مكمداس 87,8 FM الخاصة، بمنطقة الحي الثاني بغرب سرت وقاموا بث نفس المحتوي الإذاعي.

ويستخدم التنظيم الإعلام المحلي لترهيب المواطنين وتحشيد المناصرين وتعبئتهم للوقوف بجانبه ضد القوات النظامية، وبث خطاب التحريض على العنف ونشر أفكاره المتطرفة عبر الإعلام المسموع.

وفي بنغازي تعرض راديو سنابل المتخصص بالأطفال لحادث اقتحام وتمت السيطرة على مقره بمنطقة الماجوري من قبل مسلحين ينتمون لقوات الكرامة يوم الثالث من مارس من العام الحالي (2015).

ويتهم أكرم العريبي وهو أحد مؤسسي الراديو، في حديثه لوحدة الرصد والتوثيق، "مسلحين معادين لتوجه الإذاعة وطريقة طرحها للقضايا الاجتماعية، وبرامجها التي تعالج واقع الطفل الليبي ببنغازي، مما دفعهم للسيطرة على مقرها وإيقاف البث دون تحرك أي جهة لإيقاف هذا العدوان".

وفي حادث غير مسبوق تعرض موقع بوابة الوسط الإخباري الإلكتروني لحادث حجب متعمد من قبل شركات الاتصالات الليبية يوم العاشر من فبراير الماضي.

ويعد هذا التصرف تهديداً باستخدام نفس أساليب النظام السابق في حجب المواقع الإلكترونية ومصادر الوصول للمعلومات، وقمع الحريات الصحفية.

ويؤكد رئيس مجلس إدارة الشركة الليبية للبريد والاتصالات فيصل القرقاب سيطرة مسلحين خارجين عن القانون قاموا بتوجيه خطاب رسمي للمطالبة بحجب عدة مواقع إعلامية.

ونقل موقع بوابة الوسط الإلكتروني عن بيان صحفي للقرقاب تنديده بحادث الحجب الذي تعرضت له مواقع إعلامية عدة، لافتاً إلى وصول عدة شكاوى إلى الشركة تتعلق بعمليات الحجب المتعمدة.

ويحذر المركز الليبي لحرية الصحافة من استخدام أدوات الاستبداد في التضييق والحجب على مصادر المعلومات الحرة عبر الإنترنت، والذي يعد تطوراً خطيراً للانتكاسة التي تعيشها حرية الصحافة والتعبير في ليبيا.

وقد تعرضت رئيسة تحرير صحيفة فسانيا، وهي صحيفة محلية تصدر بمدينة سبها، سليمة بن نزهة للتحقيق بشكل تعسفي من قبل رئاسة هيئة تشجيع الصحافة بطرابلس ومسائلتها عن انتماءاتها ومواقفها السياسية.

واتهمت من قبل رئيس الهيأة الجديد، المعين من الحكومة المقربة من قوات فجر ليبيا، بأنها توظف الصحفية ضد عملية فجر ليبيا.

وتشكو سليمة بن نزهة بأن الكادر الصحفي العامل بالصحفية تعرض للتضييق بكافة الأشكال، فضلاً عن تدخل رئاسة الهيأة في الخط التحريري للصحفية بعدما تم انتقاذ عملية فجر ليبيا بالصحفية، وقد هدد رئيس هيئة الصحافة بإيقاف صدورها دون وجه حق.

وتعرض مقر محطة الإرسال الإذاعي والتلفزيوني بجنوب غرب مدينة سبها لعملية سرقة الكوابل النحاسية المغذية للمحطة، وتخريب أجهزة البث وسرقة المفاتيح الكهربائية، مما أدى إلى توقفها عن العمل نهائياً يوم الثامن والعشرين من فبراير 2015.

ويقول علي شنبور مدير فرع التلفزيون الوطني بسبها إن الإذاعات الأربع المسموعة توقفت عن البث منذ ذلك الحين، بسبب عدم قدرة شركة الكهرباء على صيانة الكوابل أو استبدالها، بالإضافة إلى هشاشة الوضع الأمني وعدم وجود قوة حماية وطنية لمقر المحطة، التي تتعرض بشكل مستمر لحوادث التخريب والسرقة.

ويضيف شنبور لفريق الباحثين بوحدة الرصد والتوثيق أن الإذاعة الوطنية وسبها الحرة والقرآن الكريم وراديو الآن، مازالت متوقفة حالياً، فضلاً عن الفشل في الربط بين المحطة التلفزيونية ومقرها الرئيسي بطرابلس.

ولا تزال إذاعة أوباري الحرة (جنوب غرب ليبيا) مقفلة نهائياً منذ أكثر من خمسة أشهر، بسبب شدة الاشتباكات القبلية بين التبو والطوارق، ناهيك عن تعرضها لحوادث سرقة ونهب لمحتوياتها.

ويشكو محمد موسى مدير البرامج بالإذاعة، في حديثه لوحدة الرصد والتوثيق، من انعدام كامل للدعم الإذاعة بالإمكانيات المالية والفنية، إضافة لعدم صرف مكافآت المتعاونين وهم الجزء الأكبر الذي يعتمد عليه العمل الإذاعي مما تسبب في غياب الرسالة الإعلامية وعدم قدرة الإذاعة لعب أي دور إيجابي في نقل الأحداث الدموية التي تعيشها البلدة منذ أكثر من ثلاثمائة يوم.

المنع من العمل والتهديدات

ما زال العديد من الإعلاميين والنشطاء يتعرضون للتهديدات بشكل مباشر عبر هواتفهم وصفحاتهم على مواقع التواصل الاجتماعي من قبل طرفي النزاع في البلاد أو من الجماعات المتطرفة.

وتعرض عدة مراسلين صحفيين للاعتداء والمنع من العمل أثناء تصويرهم لأحداث اقتحام فندق كوريثينا بطرابلس من قبل عناصر يتبعون تنظيم الدولة الإسلامية يوم السابع والعشرين من يناير 2015.

وقد منعت الأجهزة الأمنية مراسلي قناتي النبأ والجزيرة ومصور وكالة رويترز من الدخول وتصوير الحادثة وقاموا بتهديدهم وطردهم من المكان، مما دفعهم من للتصوير عن بعد.

ويروي أحد الصحفيين بفرع التلفزيون الوطني سبها " فضل عدم ذكر اسمه " أنه تعرض مراراً للتهديد بالاعتقال وإيقاف راتبه من قبل الإدارة الجديدة بالفرع بسبب تأييده لعملية الكرامة العسكرية التي تبناها مجلس النواب الليبي.

ويقول الصحفي " ص إ " إنه طرد من عمله في يناير الماضي (2015) من قبل بعض زملائه وهدد بالاعتقال القسري دون أي وجه حق، ورغم أنه يمارس عمله بالفرع التلفزيون بكل موضوعية، بحسب قوله، ولم يعلن عن تأييده بشكل علني لعملية الكرامة، الأمر الذي أثر سلباً على حياته المهنية والشخصية.

ويضيف ص إن قائمة بأسماء صحفيين مؤيدين لعملية الكرامة أعدها بعض الموظفين الموالين لعملية فجر ليبيا بالفرع التلفزيون في سبها ينتظر أن يتم اعتقالهم بعدما طرد أغلبهم عن عملهم قسراً.

وقد تحدث فريق الباحثين بوحدة الرصد والتوثيق بالمنظمة مع عدة صحفيين وردت أسماؤهم بقائمة لطردهم من فرع التلفزيون الليبي واعتقالهم وأكدوا صحة كافة المعلومات التي تحصلنا عليها، مما يضع العديد من الصحفيين بالمدينة في خطر.

ويؤكد الصحفي وليد بكاكو إنه ضمن الذين تعرضوا للتهديد بالاعتقال التعسفي وتم إيقاف راتبه بعدما ورد اسمه بقائمة الصحفيين المتهمين بتأييد عملية الكرامة، فضلاً عن إيقافه عن العمل بشكل تعسفي في وقت سابق من قناة النبأ الإخبارية ولم يسلم من موجة التهديدات المتواصلة من حينها.

وتعرض أيضاً الصحفي بقناة فزان التلفزيونية عبد الله بوعذبة أواخر فبراير 2015 لعملية إيقاف وتهديد أثناء تصويره للاشتباكات المسلحة التي اندلعت بين عناصر القوة الثالثة المكلفة بتأمين الجنوب الليبي ومسلحين قبليين في منطقة وادي الشاطئ، تم خلالها تفتيش الكاميرا ومعداته.

ورغم عدم تسجيل أي حالات خطيرة كحوادث القتل أو التعذيب خلال الربع الأول من العام الجاري (2015) في مدينة سبها إلا أن المدينة شهدت تراجعا في نشاط الصحفيين وعملهم بسبب صعوبة الأوضاع الأمنية، وتعصب طرفي النزاع، مما دفع العديد من الصحفيين الذين تحدثنا معهم لإيقاف نشاطهم خشية من تعرضهم للأذى.

ودائماً ما يشكو المصورون الصحفيين من التضييق الأمني الذي يتعرضون إليه أثناء تصويرهم للأحداث الميدانية، أو المرافق العامة، ويتم عرقلتهم واستجوابهم من قبل عناصر الأمن الوطني، أو عناصر الجماعات المسلحة المختلفة بحجة أن التصوير ممنوع دون أذون رسمية من وزارة الداخلية.

وقد كلفت مؤخراً قوات الأمن المركزي " النواصي" بإصدار تراخيص العمل الميداني للصحفيين بطرابلس، مما يعد خرقاً فاضحاً، وتضييقاً متعمداً على عمل الصحفيين والمراسلين الميدانيين بهدف منعهم وعرقلتهم، ووصلت عدة أحيان إلى التحقيق معهم وسحب معداتهم؛ الأمر الذي يتطلب ضرورة تعزيز الحوار والثقة بين الصحفيين ورجال الأمن.

تزايد الرقابة الذاتية

وقد تزايدت ظاهرة فرض الرقابة الذاتية التي يفرضها الصحفيون والنشطاء الإعلاميون على أنفسهم في ظل حدة العنف غير المسبوقة التي تعيشها بنغازي، وسيطرة فصيل بعينه على العاصمة طرابلس مما أسهم في تقلص للمحتوي الصحفي ودفع العديد منهم إلى ترك مهنتهم أو تقليص أعمالهم، وسط تزايد الانتهاكات التي ترتكبها أطراف النزاع، وتوجهها لقمع حرية الرأي والتعبير.

وتأتي هذه التطورات في ظل استمرار ظاهرة الإفلات من العقاب وفشل السلطات القضائية في تتبع الجناة أو إبدائها أي مواقف جادة من هذه الانتهاكات الجسيمة، مما عزز تناميها بشكل كبير وأدى إلى تراجع أداء المؤسسات الإعلامية وإغلاق مكاتبها وتوقف البرامج السياسية بمختلف الإذاعات المسموعة في ظل الظروف الحالية.

التوصيات

*- البحث عن آليات مناصرة حقوقية وإعلامية أكثر فعالية لقضايا الانتهاكات الواقعة ضد الصحفيين الليبيين.

* توحيد الجهود لإيجاد أرضية مشتركة بين كافة الصحفيين والإعلاميين الفاعلين بالمشهد الليبي، لوضع رؤية وطنية للإعلام تدعم الاستقرار المجتمعي، وتحدد كيفية التعاطي مع قضايا الإرهاب.

*مساهمة كافة وسائل الإعلام والمنظمات الحقوقية في إطلاق حملة إعلامية واسعة للتنديد بالعنف المرتكب ضد الصحفيين والعاملين بالقطاع بهدف التقليل من الانتهاكات ضدهم.

* تحميل طرفي النزاع مسؤولياتهم بعدم التعرض للصحفيين والمؤسسات الإعلامية.

* إلغاء كافة قوائم طرد أو منع الصحفيين من أداء أعمالهم.

المركز الليبي لحرية الصحافة

لإعـــلام مهنـــي حـر

www.lcfp.org.ly

info@lcfp.org.ly

m:00218926886650

t: 00218217182200

f:00218217192200